

## الإيمان بالقضاء والقدر

عناصر الموضوع حسب البرنامج :

التعريف بالقضاء والقدر، مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، ووجوبه، أركان الإيمان بالقضاء والقدر (الإيمان بعلم الله تعالى الشامل، الإيمان بأن الله تعالى كتب كل شيء في اللوح المحفوظ، الإيمان بمشيئة الله تعالى الشاملة وقدرته النافذة، الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، أسباب الضلال في القضاء والقدر)، ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر

### مفهوم القضاء والقدر

القضاء لغة : هو الحكم والفصل بين الناس - يقال قضى يقضي قضاء فهو قاض إذا حكم وفصل.

القَدْر في اللغة مقدار الشيء وكميته ونهايته، أو الحكم والقضاء، أي ما قَدَرَهُ اللهُ -تعالى- وحكم به في الأزل، وهو وقوع الشيء في وقته ومكانه المُقَدَّر له.

وأما القدر في الاصطلاح الشرعي: فهو وقوع ما علمه الله -تعالى- وجرى به القلم إلى الأبد، ووقوعه حسب ما قَدَرَهُ اللهُ -تعالى- في الوقت والمكان المُحدَّدين، وقد قَدَرَهُ اللهُ -تعالى- في الأزل، وعرفه ابن حجر بأنه علم الله -تعالى- بمقادير الأشياء وتفصيلها.

القضاء والقدر اصطلاحاً: هو ما قدره الله تعالى وقضاه على العالمين في علمه الأزلي مما لا يملكون صرفه عنهم.

ومن هذا التعريف فالقدر هو أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه، وقدرته، وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية.

وعليه يشمل القضاء والقدر على مراتب الإيمان الأربعة:

1. العلم: علم الله الأزلي بكل ما سيكون.
2. الكتابة: أن الله كتب هذه المقادير في اللوح المحفوظ، (جفت الأقلام وطويت الصحف).
3. المشيئة: أن كل ما يقع هو بمشيئة الله تعالى (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن).
4. الخلق: أن الله هو خالق كل شيء، بما في ذلك أفعال العباد.

ملاحظة:

هذه العقيدة جاءت بها جميع الرسالات الإلهية وليست خاصة بالمسلمين. يقول ابن حزم: «ذهب بعض الناس لكثرة استعمال المسلمين لهاتين اللفظتين إلى أن ظنوا فيهما معنى الإكراه والإجبار - وليس كما ظنوا- وإنما معنى القضاء في لغة العرب التي بها خاطبنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وبها نتخاطب ونتفاهم - أنه هو الحكم، فقط ولذلك يقولون: القاضي، بمعنى الحاكم، وقضى الله عز وجل بكذا، أي - حكم به، ويكون أيضاً بمعنى أمر. قال تعالى: { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } (الإسراء 23) إنما معناه بلا خلاف أنه تعالى أمر أن لا تعبدوا إلا إياه: ويكون أيضاً بمعنى أخبر، قال تعالى: { وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ } (الحجر 66)، بمعنى أخبرنا أن دابره م مقطوع في الصباح.

وقال: ويكون أيضاً بمعنى «أراد»، وهو قريب من معنى «حكم» قال تعالى: {إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} (آل عمران 47) وقضى ذلك: حكم بكونه فكونه، ومعنى «القدر»، في اللغة العربية: الترتيب والحد الذي ينتهي إليه الشيء، قال تعالى: {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا} (فصلت 10) بمعنى: رتب أقواتها وحددها؛ وقال تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} (القمر 49) أي برتبة واحدة.

وعلى هذا فمعنى: «قضى وقدر»: حكم ورتب، ومعنى القضاء حكم الله في شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا وإلى وقت كذا فقط.

### مذاهب العلماء في خلق أفعال العباد:

يقول د. خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني 1:

«الإيمان بالقضاء والقدر» هذا هو الأصل السادس من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التي يجب الإيمان بها.

والقدر هو أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه، وقدرته، وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية. [1]

وقيل: هو ما سبق به العلم، وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قدر مقادير الخلق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها. [2]

والقضاء والقدر إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا؛ فإذا اجتمعا في نص واحد كان لكل واحد منهما معنى مختلف عن الآخر، وإذا ورد القضاء في نص، والقدر في نص آخر شمل كل واحد منهما الآخر. قال الخطابي: «جماع القول في هذا الباب أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس، والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه. [3]

ومن الأدلة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ القمر: 49

وقول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ الأحزاب: 38.

وقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾ طه: 40.

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَأَلَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. [4]

وَعَنْ جَابِرِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ. [5]

وَعَنْ عَلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: بِشَهْدِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالمَوْتِ، وَبِالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ. [6]

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّىٰ العُجْزِ وَالْكَيْسِ، أَوْ الكَيْسِ وَالْعُجْزِ. [7]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصٌ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَتْ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ. [8]

وكيفية الإيمان بالقضاء والقدر تكون على درجتين:

1 - د. خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني : الإيمان بالقضاء والقدر أدلته وكيفيته ومراتبه موقع الألوكة <https://shortlink.uk/1pcy3+>

الأولى: درجة واجبة، وهي الإيمان الإجمالي، ومعناها: أن يؤمن العبد بأن كل ما يحدث في الكون بتقدير الله جل جلاله، وأن الله جل جلاله يعلم كل شيء.

الثانية: درجة مستحبة، وهي الإيمان المفصل، ومعناها: أن يؤمن العبد بمراتب القدر الأربعة التي سيأتي تفصيلها.

«مراتب القدر أربعة»: فلا يتحقق إيمان عبد بالقضاء والقدر حتى يؤمن بهذه المراتب الأربع:

«العلم»: هذه المرتبة الأولى من مراتب الإيمان بالقضاء والقدر، ومعناها: أن الله تعالى علمه محيط بكل شيء، فلا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء، كما قال الله تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الحشر: 22].

وقال الله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: 12].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125].

وقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 216].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين، فقال: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ» [9].

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: ثُوِّفِي صَبِيًّا، فَقُلْتُ: طُوبَىٰ لَهُ عَصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ لَا تَدْرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ، وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا وَلِهَذِهِ أَهْلًا» [10].

«الكتابة»: وهي المرتبة الثانية من مراتب الإيمان بالقضاء والقدر، ومعناها: أن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كما قال الله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 38].

وقال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: 12].

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 51].

وقال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: 22].

وعن علي رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ» [11].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «كُتِبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ» [12].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتِكَ خَطِيئَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرٍ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ» [13].

«المشيئة»: هذه المرتبة الثالثة من مراتب الإيمان بالقضاء والقدر، ومعناها: أن ما شاءه الله كان، وما لم يشأ لم يكن، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: 82].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: 35].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: 13].

وقال الله تعالى: ﴿لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا \* إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: 23، 24].

وعن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طَلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: «اشْفَعُوا تُوجَرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ.» [15]» [14]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ تَنْتَانَ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجُلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَدَّكَرَ أَمْ أَنْتَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُوبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُوبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُوبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أَمَرَ وَلَا يَنْقُصُ.» [16]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبِ وَاحِدٍ، يُصْرَفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.» [17]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مَكْرَهَ لَهُ.» [18]

"الخلق": هذه المرتبة الرابعة من مراتب الإيمان بالقضاء والقدر، ومعناها: أن الله خالق كل شيء، كما قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ﴾ الأنعام: 102.

وقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ الرعد: 16

وقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ الصافات: 96.

وقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ الزمر: 62

وقال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تَوْفُكُونَ﴾ غافر: 62.

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ.» [19] أي عاد كما كان أول مرة دون زيادة ولا نقصان

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحْمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَانِدِ [20] بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ [21]، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكَ.» [22]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟» [23]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي.» [24]

[1] انظر: فتح الباري، لابن حجر. (1/ 118)

[2] انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني. (1/ 348)

[3] انظر: معالم السنن، للخطابي. (4/ 323)

[4] متفق عليه: رواه البخاري (50)، ومسلم (8)، واللفظ له.

[5] صحيح: رواه الترمذي (2144)، وأحمد (27490)، وصححه الألباني.

[6] صحيح: رواه الترمذي (2145)، وأحمد (1112)، وصححه الألباني.

- [7] صحيح: رواه مسلم. (2655)
- [8] صحيح: رواه البخاري. (6600)
- [9] متفق عليه: رواه البخاري (1384)، ومسلم. (2659)
- [10] صحيح: رواه مسلم. (2662)
- [11] متفق عليه: رواه البخاري (1362)، ومسلم. (2647)
- [12] صحيح: رواه مسلم. (2653)
- [13] متفق عليه: رواه البخاري (3409)، ومسلم. (2652)
- [14] يُقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ: أي يظهر الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بالوحي، أو الإلهام ما قدره في علمه بأنه سيقع. [انظر: فتح الباري (13/ 452)].
- [15] صحيح: رواه البخاري. (1432)
- [16] صحيح: رواه مسلم. (2645)
- [17] صحيح: رواه مسلم. (2654)
- [18] متفق عليه: رواه البخاري (6339)، ومسلم. (2679)
- [19] متفق عليه: رواه البخاري (3197)، ومسلم. (1679)
- [20] العائد: المستعبد، وهو المعتصم بالشيء المستجير به. [انظر: فتح الباري (8/ 580)].
- [21] القطيعة: الهجران والصد، وهي فعيلة، من القطع، ويريد به ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهي ضد صلة الرحم. [النهاية في غريب الحديث (4/ 82)].
- [22] متفق عليه: رواه البخاري (5987)، ومسلم. (2554)
- [23] متفق عليه: رواه البخاري (7296)، ومسلم. (134)
- [24] متفق عليه: رواه البخاري (7404)، ومسلم (2751)، واللفظ له.

### رأي الفرق الإسلامية في الإيمان بالقضاء والقدر - باختصار - ومذهب أهل السنة في ذلك:

الفرقة الأولى: وهم "الجبرية"، وخالصة قولهم: إن العباد مجبورون على أعمالهم، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار، والله وحده هو خالق أفعال العباد، وأعمالهم إنما تنسب إليهم مجازاً، قال البغدادي عن الجهم بن صفوان: "... وقال: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على المجاز، كما يقال: زالت الشمس، دارت الرحي، من غير أن يكونا فاعلين أو مستطيعين لما وصفنا به."

#### الرد على الجبرية بالشرع والواقع:

أما الشرع: فإن الله تعالى أثبت للعبد إرادة ومشينة، وأضاف العمل إليه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَ غَمُّ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ تُمْ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: 152، وقال: ﴿وَقُلْ

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴿ الكهف:29 ، وقال: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ فصلت:46.

وأما الواقع: فإن كل إنسان يعلم الفرق بين أفعاله الاختيارية التي يفعلها بإرادته كالأكل، والشرب، والبيع، والشراء، وبين ما يقع عليه بغير إرادته كالارتعاش من الحمى، والسقوط من السطح، فهو في الأول فاعل مختار بإرادته من غير جبر يمكن أن يفعل أو يترك ويحاسب على قراره جزاء وعقوبة وهذا مقصود قوله تعالى: " وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۗ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (13) أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (14) الإسراء، وفي الثاني غير مختار ولا مرید لما وقع عليه.

الفرقة الثانية: وهم "المعتزلة" ومن وافقهم، وخلاصة قولهم: إن أفعال العباد ليست مخلوقة لله، وإنما العباد هم الخالقون لها.. والعبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة، وليس لمشيئة الله وقدرته فيه أثر. [1]

والرد على الفرقة الثانية (القدرية) بالشرع والعقل:

أما الشرع: فإن الله تعالى خالق كل شيء، وكل شيء كان بمشيئته، وقد بين الله في كتابه أن أفعال العباد تقع بمشيئته فقال: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ السجدة: 13.

وأما العقل: فإن الكون كله مملوك لله تعالى، والإنسان من هذا الكون فهو مملوك لله تعالى، ولا يمكن للمملوك أن يتصرف في ملك المالك إلا بإذنه ومشيئته. [2]

أما مذهب أهل السنة في القدر فهو باختصار: إن سلف الأنمة وأئمتها متفقون على أن العباد مأمورون بما أمر الله به، منهيون عما نهى الله عنه، ومتفقون على الإيمان بوعده ووعيده الذي نطق به الكتاب والسنة، ومتفقون على أنه لا حجة لأحد على الله في واجب تركه، ولا محرم فعله؛ بل لله الحجة البالغة على عباده، وما اتفق عليه سلف الأمة - أيضاً- وأئمتها مع إيمانهم بالقضاء والقدر، وأن الله خالق كل شيء، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأن العباد لهم مشيئة وقدرة، يفعلون بقدرتهم ومشيئتهم ما أقدرهم الله عليه مع قولهم: إن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ الإنسان:30. [3]

وخلاصة الكلام في ذلك وكان الله يقول للعباد:

يا عبادي أنا لم أكتب وأنتم فعلتم جبرا، ولكن لما أنكم ستفعلونه كتبته.

---

[1] انظر: القضاء والقدر، د. عبدالرحمن المحمود، (ص:302) وما بعدها.

[2] شرح الأصول الثلاثة، لابن عثيمين، (ص:116)، وراجع للتوسع في الرد على الجبرية والقدرية: القضاء والقدر، د. عبدالرحمن المحمود، (ص:347)، وما بعدها.

[3] القضاء والقدر، د. عمر سليمان الأشقر، (ص:97).

## فوائد وثمرات الإيمان بالقضاء والقدر

يقول أمين بن عبد الله الشقاوي:

فإن من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالقضاء والقدر، وهو الركن السادس من أركان الإيمان، ففي حديث جبريل المخرج في صحيح مسلم: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ". [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (22) لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿ الحديد: 22-23.

روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ". [2]

يخبر تعالى في هذه الآيات الكريمات أن جميع ما يقع من المقادير والمصائب وغيرها في الأنفس والآفاق، كل ذلك قد كتب الله وقوعه قبل وجوده بمدد طويلة، وذلك لسعة علمه المحيط بكل شيء، ما كان وما يكون، ثم يبين تعالى أن في إخباره لنا بذلك حكمتين عظيمتين وفائدتين جليلتين:

الأولى: ألا نحزن حين فوات شيء من الدنيا ومصالحها، إذ إن ما لم يقدر ينقطع الطمع فيه، والحزن والأسى عليه من الحمق، والله لا يريد لنا أن نفع في ذلك لما ينتج عن الحزن من الآثار السيئة على فكر المرء وتصرفاته.

الثانية: أن الناس عند حدوث النعم ينقسمون إلى قسمين، فضعيف الإيمان بالقضاء والقدر يطير فرحاً، ويمتلىء فخراً وكبراً وكأنه والعياذ بالله لم يصدق بما حصل له، أما قوي الإيمان الذي يعلم أن تقدير الله عز وجل سبق وجود هذه النعم فإنه لا يتغير عنده شيء لعلمه وإيمانه أن ما وقع كان لا محالة فكما أن كتابته سبقت وجوده فكذلك إيمانه سبق وقوعه.

وقوله تعالى في آخر الآية: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ أي: إن علمه تعالى الأشياء قبل كونها وكتابته لها طبق ما يوجد في حينها سهل على الله عز وجل، لأنه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون؟ [3]

ومن فوائد الإيمان بالقضاء والقدر:

أولاً: الرضا واليقين بالعوض، قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن: 11]. قال ابن كثير في تفسيرها: "أي: ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله، وقدره فصبر، واحتسب، واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاتته من الدنيا هدى في قلبه، ويقيناً صادقاً، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيراً منه، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: يَهْدِ قَلْبَهُ لِلْيَقِينِ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَقَالَ عَلْقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمَ، وفي الحديث المخرج في صحيح مسلم من حديث صُهَيْبِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" [4]، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ﴾ - يَعْنِي يَسْتَرْجِعُ - يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. [5]"

روى مسلم في صحيحه من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ اجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلَ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [6]"

ثانياً: انشراح الصدر، وسعادة القلب، وطمأنينة النفس، وراحة البال، قال عمر بن عبد العزيز: أصبحت وما لي سرور إلا في مواضع القضاء والقدر، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة: 51.

ثالثًا: الحصول على الأجر الكبير، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالنَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتُمُ مَّصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 155-157]، قال أمير المؤمنين: نعم العدلان، ونعمة العلاوة؛ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ فهذان العدلان، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ هذه العلاوة، وهي ما توضع بين العدلين وهي زيادة في الحمل، فكَذَلِكَ هُوَ لَأَعْطَا ثَوَابَهُمْ وَزِيدُوا أَيْضًا.

رابعًا: غنى النفس، روى الترمذي في سننه من حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَأَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ." [7]

خامسًا: عدم الخوف من ضرر البشر، روى الترمذي في سننه من حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَّمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ." [8]

سادسًا: الشجاعة والإقدام، فالذي يؤمن بالقضاء والقدر ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه، وأن الأجل مقدر لا يزيد فيه حرص حريص، ولا يردده كراهية كاره، لا يهاب الموت، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوجَّلاً﴾ [آل عمران: 145]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَأْجِدُونَ﴾ [الأعراف: 34]. قال الشافعي:

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَابِيَا فَلَا أَرْضَ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءَ

سابعًا: عدم الندم على ما فات، والتحسر على الماضي، روى مسلم في صحيحه من حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ آخِرٌ أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ." [9]

ثامنًا: أن الخيرة فيما اختاره الله، فقد يقدر على المؤمن مصيبة فيحزن ولا يدرى كم من المصالح العظيمة التي تحصل له بسببها وكم صرف عنه من شرور، والعكس كذلك، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: 216].

قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: أَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ مِنْ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، فَإِنْ ذَلِكَ أَقَلُّ لِهَمِّكَ، وَأَبْلَغُ فِيمَا تَطْلُبُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَبْدَ لَنْ يَصِيبَ حَقِيقَةَ الرِّضَا، حَتَّى يَكُونَ رِضَاهُ عِنْدَ الْفَقْرِ وَالْبَلَاءِ، كَرِضَاهُ عِنْدَ الْغِنَى وَالرِّخَاءِ؛ كَيْفَ تَسْتَقْضِي اللَّهَ فِي أَمْرِكَ، ثُمَّ تَسْخَطُ إِنْ رَأَيْتَ قَضَاءً مُخَالَفًا لِهَوَاكَ؟! وَلَعَلَّ مَا هُوِيَتْ مِنْ ذَلِكَ، لَوْ وَفَّقَ لَكَ لَكَانَ فِيهِ هَلَاكُكَ، وَتَرْضَى قَضَاءَهُ إِذَا وَافَقَ هَوَاكَ، وَذَلِكَ لِقَلَّةِ عِلْمِكَ بِالْغَيْبِ؟! إِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ، مَا أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ، وَلَا أَصَبْتَ بَابَ الرِّضَا. قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ. [10]

تاسعًا: النجاة من النار، روى أبو داود في سننه من حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتُ النَّارَ." [11]

عاشرًا: ذهاب الهم والغم والحزن.

الحادي عشر: من الإيمان بالقدر الإيمان بكتابة المقادير قبل إيجادها، فإذا وجدت تبين مدى الإيمان بذلك، فَقَوِيَّ الْإِيمَانَ لَا يَفْرَحُ بِمَا أُوتِيَ، وَلَا يَحْزَنُ عَلَى مَا فَاتَ، وَعَكْسُهُ بِعَكْسِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى، وَرَدَّتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: 23].

[1] صحيح مسلم" (برقم 8).

[2] صحيح مسلم (برقم 2653).

[3] تفسير ابن كثير.(13 / 431)

[4] صحيح مسلم (برقم 2999).

[5] تفسير ابن كثير.(14 / 20)

[6] صحيح مسلم (برقم 918).

[7] قطعة من حديث في "سنن الترمذي" (برقم 2305)، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (برقم 930).

[8] سنن الترمذي (برقم 2516)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

[9] صحيح مسلم" (برقم 2664).

[10] تيسير العزيز الحميد" (ص 522 - 523).

[11] سنن أبي داود" (برقم 4699)، وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (3 / 890) (برقم 3932).